Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإن كان في احتمال الغنى سمى ضبط النفس ، وضده البَطَر .

وإن كان فى حرب سمى شجاعة ، وضده الجبن .

وإن كان فى كَظْم الغيظ والغضب سمى حِلْما ، وضده التَّذَمُّر .

وإن كان في نائبة من نوائب الدهر سمى سعة الصدر ، وضده الضَجر والتَّبَرُّم .

وإن كان فى إخفاء كلام سمى كتمان السر .

وإن كان عن فضول العيش سمى زهدا ، وضده الحِرْص .

وإن كان على قدر يسير من الحظوظ سمى قناعة ، وضده الشَّرَه .

فأكثر أخلاق الإيمان داخل فى الصبر ، ولذلك لما سئل النبى عن الإيمان مرة قال : « هو الصبر » ، لأنه أكثر أعماله وأعزها ، كما قال : « الحج عرفة [1] » .

ويتبين من هذا أن الإمام الغزالى قصر الصبر على بعض ما تدل عليه الكلمة من صبر على الأذي واحتمال المكروه ، ثم توسع فى دلالتها توسعاً شمل كثيرا من الفضائل كالعفة والشجاعة والحلم وكتمان السر والزهد والقناعة .

والحقيقة أن بعض الفضائل متشابكة متداخلة كالصبر والحلم ، وبعضها أوسع نطاقاً من بعض ، كالعدل فإنه يشمل الأمانة ، وكالعفة فإنها أشمل من القناعة ، ولكن هذا لا يقتضى أن ندمج فضيلة فى أخرى . فنجعل العفة والشجاعة والزهد وكتمان السِّر صبرا ، لأن هذا الإدماج

(١) الاحياء ٤/٥٨